المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد ٢٤، العدد ٢٧، يونيو ٢٠٢٣ م، ص. ٢٧– ٥٤
DOI: https://doi.org/10.62295/mazallah.v24i27.50

Received: 10-11-2023
Accepted: 17-01-2024
Published: June 2024

مرجعيَّات التَّحليل اللِّسانيّ في المجموعة القصصيَّة "صفحاً...عن السَّواحل" لساعد الخميسيّ المستوى الصَّوتيّ نموذجًا

هياء رفادة الأسلمي *

Sources of Linguistic Analysis in the Story Collection Titled "Safhan...an al- Sahil" by Sayid al-Khamis Phonetic Level as a Sample

Abstract

The study aims to identify the phonetic elements in the short story collection *Sheets... About the Coasts* written by Saed Al-Khamis, revealing the value of Al-Idgham (Assimilation) and highlighting the dimensions of sound shifts in it to show the diversity of sounds in his story collection. It also aims to highlight his linguistic style as revealed through his stories. As for the method of this article, the researcher has followed the phonetic approach based on the analysis and deduction. The study reaches a set of results, for example, Saed Al-Khamisi is fully aware of the modern phonetic study and has relied on phonetic similarity to reduce the difficulty in pronouncing many different words for most people in society. This research also illustrates that the diversity of vocal stress characterizes his stories. The article suggests that the rest of his works should be studied phonetically, even applying other linguistic methods.

***Keywords**:* Sayid al-Khamisi, Sheets…About the coasts, linguistics, phonology, Assimilation, Dissimilation, Stress.

المستخلص

هدفت الدِّراسة إلى تحديد العناصر الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة "**صفحًا...عن السَّواحل**" للكاتب "**ساعد الخميسيّ**"، والكشف عن قيمة المماثلة الصَّوتيَّة فيها، وإبراز وجوه الإبدال الصَّوتيّ عند "**ساعد الخميسيّ**" في مجموعته القصصيَّة، والتَّوصل إلى قيم التَّلوينات الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة، والوقوف على منهج "**ساعد الخميسيّ**" اللُّغويّ من خلال مجموعته

* ماجستير في اللُّغة والنَّحو والصَّرف، المملكة العربية السعودية.
haya-alsody1987@hotmail.com

القصصيَّة، وقد استخدم البحث المنهج الصَّوتيّ القائم على التَّحليل والاستنباط. وتوصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج، منها: كان "**ساعد الخميسيّ**" على وعي تامّ بمنهج الدِّراسة الصَّوتيَّة الحديثة، واعتمد على المماثلة الصَّوتيَّة في تخفيف النُّطق على لسان كثير من الشَّخصيَّات، وقد تنوّعت أنماط النَّبر عنده. وتوصي الدِّراسة بدراسة باقي مؤلَّفات "**ساعد الخميسي**" دراسة صوتيَّة، وتطبيق المستويات اللِّسانيَّة الأخرى على مؤلَّفاته أيضًا.

الكلمات المفتاحيَّة: ساعد الخميسي–صفحا عن السواحل– اللِّسانيَّات–علم الأصوات–المماثلة–المخالفة–النَّبر

المقدّمة

الحمد لله الَّذي علَّم الإنسان البيان؛ فقرأ وكتب، والصَّلاة والسَّلام على رسولنا الكريم أفصح الألسن، وبه اختصَّ نزوله بالعرب، وبعد:

أثبتت الدِّراسات أنَّ الصَّوت الإنسانيّ جوهر الكلام ومادَّته، وقد أشار إلى هذا المعنى كثير من اللُّغويّين والأدباء قديمًا وحديثًا؛ يقول "**الجاحظ**": "الصَّوت هو آلة اللَّفظ، والجوهر الَّذي يقوم به التَّقطيع، وبه يوجد التَّأليف، ولن تكون حركات اللِّسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلَّا بظهور الصَّوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلَّا بالتَّقطيع والتَّأليف" (Al-Jahiz 1999, 79).

ومعنى هذا أنَّ الصَّوت اللُّغويّ كان محور اهتمامهم، بل إنَّهم كادوا يجمعون على أنَّ اللُّغة أصوات في حدِّ ذاتها، وأنَّ الحدث الكلاميّ Speech event لا يُدرك إلَّا بالصَّوت (Khalil 1988, 1)؛ فاللُّغة لا تعيش على ألسن النَّاس عناصر صوتيَّة مبعثرة، ولكن يجب أن تأتلف عناصر اللُّغة معًا وفق نظامها الصَّوتيّ الخاصّ؛ فتتكوَّن بنية تراكيبها ممَّا صحَّ منها، وتأبى وترفض استخدام عناصر صوتيَّة لا تتفق مع قوانينها.

وتتمثَّل العناصر الصَّوتيَّة في أيّ لغة في الأصوات اللُّغويَّة التَّركيبيَّة Segmental Phonem ، والفونيمات غير التَّركيبيَّة Suprasegmental Phonemes ، والمقاطع الصَّوتيَّة (Tulaimat Syllables (2000, 156؛ فهذه العناصر الصَّوتيَّة تعمل على إظهار المعنى بالإضافة إلى تحقيقها وظيفة فنيَّة جماليَّة أخرى؛ "فتستطيع اللُّغة أن تستخدم هذه العناصر لغايات أسلوبيَّة في نصوصها، بمقدار ما يكون لها من حريَّة التَّصرُّف بهذه العناصر في السِّلسلة الكلاميَّة" (Qabuha 2013, 5).

لذلك آليتُ على نفسي اختيار بحث لغويّ يدور حول العناصر الصَّوتيَّة، والموسوم بـ: "**مرجعيَّات التَّحليل اللِّسانيّ في المجموعة القصصيَّة: "صفحًا...عن السَّواحل" لساعد الخميسيّ...المستوى الصَّوتيّ نموذجًا**".

١-أسباب اختيار الموضوع:

- ازدهار الدِّراسة الصَّوتيَّة عند العرب.
- الرَّغبة بعمل دراسة تجمع بين اللِّسانيَّات الحديثة والفنّ القصصيّ السُّعوديّ.
- التَّطوُّر المستمرّ في الأدب السُّعوديّ في العصر الحديث؛ سواء في الشِّعر أو النَّثر.

٢-أهميَّة الموضوع:

- يستمد هذا البحث أهميَّته من علم الأصوات Phonetics .
- يجمع هذا البحث بين النَّظريَّة والتَّطبيق.
- يبرز هذا الموضوع قيمة الدِّراسة الصَّوتيَّة في فهم النَّصّ.
- يجمع هذا البحث بين الدِّراسات اللُّغويَّة والأدبيَّة.
- يقوم البحث على فنِّ القصَّة، والَّتي ازدهرت ازدهارًا كبيرًا في الأدب السُّعوديّ في العصر الحديث.
- يقدِّم إثراء للمكتبة العربيَّة في الدَّرس الصَّوتيّ في ضوء علم اللُّغة الحديث.
- يقدِّم البحث كثيرًا من المشيرات المقاميَّة للبيئة السُّعوديَّة في العصر الحديث.

٣- الدِّراسات السَّابقة:

تبيَّن من الاطّلاع على موضوع هذا البحث في الكتب ومصادر المعرفة عدم وجود دراسة واحدة عن الكاتب (**ساعد الخميسيّ**) وروايته، وكذلك خلو المكتبة العربيَّة من دراسة واحدة تجمع بين المرجعيَّة اللِّسانيَّة للفنِّ القصصيّ عامَّةً، وللمستوى الصَّوتيّ فيها خاصَّة.

وللأمانة العلميَّة فقد وجدت بعض الدِّراسات القريبة من مجال البحث، أفادت البحث وصاحبه، وهي كما يأتي:

- دراسة (Qitaf 2022,): هدفت هذه الدِّراسة إلى البحث في مرجعيَّة المصطلح اللِّساني بين التُّراث والحداثة، والوقوف على سلبيَّات كلّ قسم وإيجابيَّاته. وقد توصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج، من أهمَّها تغليب المعيار المعرفيّ على المعيار الإيديولوجيّ والثَّقافيّ؛ وفقًا لما فرضته المعرفة العلميَّة على الدِّراسات المنهجيَّة في العصر الحديث.
- دراسة (Huwaidi 2021,): سعت هذه الدِّراسة إلى الكشف عن الإطار المعرفيّ لنظريَّة "**سابير**" اللِّسانيَّة الأمريكيَّة. وتوصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج، من أهمَّها أنَّ النَّموذج **السَّابيريّ** نموذجٌ متحيّزٌ بعيدٌ عن الموضوعيَّة، وأنَّ نموذجه اللِّساني هذا كان معتمدًا على الفلسفة العقلانيَّة.

- دراسة (Yatawi 2018,): قصدت هذه الدِّراسة التَّعريف بنظريَّة التَّحليل النَّقديّ للخطاب اللِّسانيّ بوصفها مقاربة في تحليل النُّصوص. وتوصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج أهمَّها أنَّ نظريَّة التَّحليل النَّقديّ للخطاب نظريَّة لسانيَّة معاصرة تعتمد على النَّحو الوظيفيّ النَّسقيّ من جانب وعلى اللِّسانيَّات النَّقديَّة من جانب آخر.
- دراسة (يونسي، محمَّد، ٢٠١٦م): هدفت هذه الدِّراسة إلى الكشف عن وجوه الفرق بين الخطاب النَّصيّ والخطاب الدِّينيّ، وتحديد دلالات الخطاب الدِّينيّ وملامحه. وقد توصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج، أهمَّها أنَّ الخطاب الدِّيني خطاب عميق وثريّ بالدَّلالات، وينبغي البحث عن آليَّات قرائيَّة بعيدًا عن الآليَّات الغربيَّة الَّتي ربَّما لا تتَّفق مع طبائعنا .(Younisi 2016,)

٤- صعوبة البحث:

- يتطلَّب هذا البحث جهدًا كبيرًا للاطّلاع في كتب اللُّغة، والنَّحو، والبلاغة، والأدب، وفي علوم أخرى كعلم النَّفس والاجتماع.
- عدم وجود دراسة تناولت الكاتب (ساعد الخميسيّ)؛ سواء أكانت في المجال اللُّغويّ، أم في المجال الأدبيّ.

٥- مشكلة الدِّراسة وأسئلة البحث:

تقوم هذه الدِّراسة حول الإجابة عن السُّؤال الرَّئيس التَّالي:

- كيف تجلَّت العناصر الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل" للكاتب "ساعد الخميسيّ"؟

ويتفرَّع من هذا السُّؤال الأسئلة الفرعيَّة التَّالية:

- ما قيمة الإدغام في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل" للكاتب "ساعد الخميسيّ"؟
- ما وجوه الإبدال الصَّوتيّ عند "ساعد الخميسيّ" في مجموعته القصصيَّة؟
- ما وسائل الزِّيادة والحذف في المجموعة القصصيَّة؟
- ما قيمة التَّلوينات الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة"؟
- ما منهج "ساعد الخميسيّ" في مجموعته القصصيَّة؟

٦-أهداف البحث:

- تحديد العناصر الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل" للكاتب "ساعد الخميسيّ".
- الكشف عن قيمة الإدغام في المجموعة القصصيَّة.

- إبراز وجوه الإبدال الصَّوتيّ عند "ساعد الخميسيّ" في مجموعته القصصيَّة.
- التَّوصل إلى قيم التَّلوينات الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة.
- الوقوف على منهج "ساعد الخميسيّ" اللُّغويّ من خلال مجموعته القصصيَّة.

٧-منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفيّ القائم على التَّحليل والاستنباط؛ لأنَّه منهجٌ قادرٌ على الإجابة عن أسئلة الدِّراسة، حيث نقوم باستخراج الشَّاهد الصَّوتيّ من المجموعة القصصيَّة "صفحاً...عن السَّواحل"، ثمَّ تحديد الشَّاهد وعرضه والكشف عن قيمته الدَّلاليَّة من خلال السِّياق context الَّذي ورد فيه.

٨-حدود الدِّراسة:

- **الحدود الموضوعيَّة:** يقوم هذا البحث على استخراج العناصر الصَّوتيَّة من المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل" للكاتب "**ساعد الخميسيّ**".
- **الحدود الزَّمنيَّة:** هي فترة تأليف المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل".
- **الحدود البشريَّة:** يعتمد على شخصيَّة الكاتب "ساعد الخميسيّ"، من خلال التَّحليل الصَّوتيّ لمجموعته القصصيَّة السَّابقة.
- **الحدود المكانيَّة:** تقوم حول الأماكن المحدَّدة في المجموعة القصصيَّة والمشار إليها فيها

التَّمهيد

١-التَّعريف بالمؤلف:

هو القاصّ والنَّاقد "**ساعد الخميسيّ**"، ولد عام ١٩٨٤م ببادية الغولاء في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ثمَّ انتقل مع أهله إلى مدينة جدّة؛ حتَّى يكمل دراسته فيها، حيث حصل "**الخميسيّ**" على الإجازة والماجستير تخصّص الأدب العربيّ (Rushdi 2016).

وقد صدرت للكاتب "**ساعد الخميسيّ**" مجموعة من الأعمال الأدبيَّة، منها: "**نقوش**"، وهي مجموعة قصص قصيرة جدًّا؛ وذلك عام ٢٠١٥م، ومنها أيضًا "**صفحًا...عن السَّواحل**"، وهي مجموعة من القصص القصيرة صادرة عام ٢٠١٨م.

وقد حصل "**ساعد الخميسيّ**" على مجموعة من الجوائز منها جائزة المركز الثَّاني لمسابقة القصَّة القصيرة الَّتي نظمها نادي حائل الأدبيّ عام ٢٠١٢م (Al-Khamisi 2018).

٢- التَّعريف باللِّسانيَّات:

اللِّسانيَّات أو علم اللُّغة هو المقابل اللُّغوي العربيّ للمصطلح الإنجليزيّ Linguistic Science أو Linguistics، وقد اختار مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة مصطلح "علم اللُّغة" كترجمة للمصطلح الأجنبيّ السَّابق.

وقد تُرجم المصطلح نفسه إلى عدَّة مسميات أخرى في الجامعات العربيَّة، فترجم إلى "اللُّغويَّات"، و"اللِّسانيَّات"، و"علم اللِّسان"، و"الألسنية" (Matar 1975, 17).

وتعرف "اللِّسانيَّات" على أنَّها دراسة اللُّغة دراسة علميَّة؛ بحيث يتولَّى مهمَّة الكشف عن خصائص اللُّغة أو اللَّهجة المدروسة، والكشف أيضًا عن القوانين الَّتي تسير عليها ظواهرها: الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة، والنَّحويَّة، والدَّلاليَّة، والكشف أيضًا عن العلاقات الَّتي تربط هذه الظَّواهر بعضها بعضًا من جانب، وبالظَّواهر النَّفسيَّة والاجتماعيَّة من جانب آخر (Mahmud 1998, 113-117).

٣-مستويات التَّحليل اللِّسانيّ:

طالما أنَّ اللُّغة- في حدِّ ذاتها- بناء متكامل، أو نظام مخصوص-؛ فلا بدَّ أن يتكوَّن هذا البناء وهذا النِّظام من مجموعة من النُّظم الفرعيَّة؛ وهذا النِّظام المكوِّن للغة شبهه "**دي سوسير**" رائد اللِّسانيَّات الحديثة بلعبة الشُّطرنج؛ فكما أنَّ نظام الشُّطرنج ينقسم إلى مجموعة من النُّظم الفرعيَّة الَّتي يختصُّ كلّ نظام منها بجزئيَّة معينة أو بنوع محدَّد من أنواع القطع الَّتي تستخدم في اللّعب-؛ فإن الأمر كذلك بالنسبة للُّغة، حيث تنقسم إلى مجموعة من النُّظم الجزئيَّة، وهي: النِّظام الصَّوتيّ، والنِّظام الصَّرفيّ، والنِّظام النَّحويّ، والنِّظام الدَّلاليّ، وهذه النُّظم تعود جميعًا لتتَّحد معًا فتكوِّن بذلك النِّظام العامّ الَّذي يطلق عليه اللُّغة؛ كما يحدث في لعبة الشُّطرنج (Al-Barkawi 1984, 103).

فعمليَّة تقسيم البحث اللِّسانيّ إلى مستويات إنَّما تكون لغرض الدِّراسة، حيثُ يتمُّ تيسير الدِّراسة والفهم لجوانب اللُّغة، أمَّا واقع اللُّغة فلا يعرف هذا التَّقسيم؛ لأنَّ الكلام المتلفظ يأتي دفعة واحدة لا تمييز فيه لمستوى دون آخر (Daud 2001, 102).

وهذه المستويات يطلق عليها مستويات التَّحليل Levels of analysis ، ويطلق عليها أيضًا "**القضايا المصوغة**"؛ وذلك بالنَّظر إليها من حيث مستويات الصِّياغة أو التَّعبير اللُّغويّ Levels of Linguistic statement (Fatih 1998, 104).

ويتسنَّى لنا تقديم تعريف لكلّ مستوى كما يلي:

– **المستوى الصَّوتيّ Phonotecs**: وهو الَّذي يتناول الأصوات الَّتي يتكوَّن منها الكلام، سواء أكانت بصورة مفردة، أم بصورة مركبَّة، وهو موضوع هذا البحث ومادَّته كما سيأتي.

– **المستوى الصَّرفيّ Morophology**: وهو الَّذي يتناول الكلمة المفردة خارج نطاق تركيبها، فيدرس الكلمات من حيث بنائها، وما يصيبها من نقص أو زيادة.

– **المستوى النَّحويّ Syntax**: وهو الَّذي يدرس الكلمة المركبَّة، فيختصُّ بتحديد موقع الكلمة في الجملة، وعلاقتها بغيرها.

– **المستوى الدَّلاليّ Sematecs**: ويتناول دراسة المعنى بكلِّ جوانبه: المعنى الصَّوتيّ، والمعنى الصَّرفيّ، والمعنى النَّحويّ، والمعنى المعجميّ، والمعنى السِّياقيّ؛ وذلك لأنَّ المعنى اللُّغويّ هو حصيلة المستويات اللُّغويَّة جميعها (Daud 2001, 104-107) .

٤–التَّعريف بالمستوى الصَّوتيّ:

هو علم يبحث في مجال الأصوات اللُّغويَّة من حيث مخارجها وكيفيَّة إخراجها وخواصها الأكوستيَّة كموجات صوتيَّة، وكيفيَّة سماعها وإدراكها (Al-Gamidi 2001, 12).

وكما اختلف اللُّغويون من قبل في ترجمة مصطلح Linguistics إلى العربيَّة– نراهم قد اختلفوا أيضًا في نقل مصطلح الأصوات إلى لغتنا؛ لأنَّ هناك مصطلحين يندرجان تحت مسمَّى "علم الأصوات"، وهما: Phonotics، وPhonology؛ فنرى كمًّا هائلًا من التَّرجمات، فنراهم ترجموه بـ "الفنولوجيا"، وبـ "علم التَّشكيل الصَّوتيّ"، و"علم وظائف الأصوات، و"علم الأصوات التَّشكيليّ"، و"علم الأصوات الوظيفيّ"، و"النُّطقيَّات" (Ramadan 2001, 5) .

يدرس علم الأصوات الصَّوت اللُّغويّ من عدَّة جوانب، وهي:

– **الجانب العضويّ الفسيولوجيّ Physiological** : جانبٌ يختصُّ بدراسة أعضاء النُّطق عند الإنسان وأوضاعها وحركاتها.

– **الجانب الأكوستيكيّ أو الفيزيائيّ Acoustic** : حيث يختصّ بدراسة الآثار السَّمعيَّة الَّتي تظهر في الهواء في صورة ذبذبات صوتيَّة تصل إلى أذن السَّامع، فتحدث تأثيرًا معينًا (Bashar 1984, 3).

٥–الدِّراسة الصَّوتيَّة عند العرب:

بدأ اهتمام العرب بالأصوات منذ ظهور الإسلام؛ إذ انبروا إلى دراسة صفات الحروف وأصواتها؛ خوفًا على القرآن الكريم من اللَّحن والتَّحريف.

ويعد "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" رائدًا في مجال الدِّراسة الصَّوتيَّة عند العرب، فقد ألَّف معجم (**العين**) الَّذي بناه على المخارج الصَّوتيَّة، و**لابن السُّكيت** أيضًا كتاب في الأصوات، ولشيخ اللُّغويّين "**سيبويه**" دراسة في الأصوات أفرد لها جزءًا في كتابه عرض فيه سماتها ومخارجها وائتلافها.

ثمَّ توسَّع اللُّغويون العرب في دراسة الأصوات؛ وذلك على يد "**أبي علي الفارسيّ**" في "البغداديَّات"، و"الشِّيرازيَّات"، و"البصريَّات"، و"الحجَّة في القراءات السَّبع".

ونحت الدِّراسة الصَّوتيَّة منحًا علميًّا منهجيًّا بعد ذلك على يد تلميذ "**أبي علي الفارسيّ**"؛ "**أبو الفتح عثمان بن جني**"، فقد ألَّف كتابًا في الأصوات سمَّاه "**سرُّ صناعة الإعراب**"، كما تحدَّث في كتابه الشَّهير "**الخصائص**" عن كثير من الخصائص الصَّوتيَّة (Muhammad 1997, 3-5) .

ولا ننسى فضل علماء اللُّغة في ضوع المعاجم، فقد تناول كلّ معجم عند العرب جانبًا من الدِّراسات الصَّوتيَّة العربيَّة. كذلك لا نغفل عن جهود علماء البلاغة، حيث أثروا المكتبة العربيَّة ببحوث تتعلَّق بالأصوات، مثل حديثهم عن فصاحة الكلمة، وشرطهم أن تخلو من تنافر الحروف وغير ذلك (Hilal 1988, 10-13) .

وقد سبق العرب غيرهم من الأمم في الاهتمام بالأصوات، ولم يشاركهم في ذلك إلَّا الهنود؛ يقول "**برجستراسر**": "ولم يسبق الغربيّين في هذا العلم إلَّا قومان من أقوام الشَّرق وهما أهل الهند–يعني البراهمة–والعرب" (Bergstraser 1929, 5) .

وهذا ما دفع الغربيّين إلى الاستفادة ممَّا توصَّل إليه العرب في مجال الدِّراسات الصَّوتيَّة المدروسة بشكل دقيق (Hilal 1988, 13) .

المماثلة الصَّوتيَّة

تبعًا للدِّراسات الَّتي أجريت نجد أنَّ الأصوات الإنسانيَّة قد ينتابها مجموعة من التَّغيرات الَّتي قد تؤثِّر في دلالاتها السِّياقيَّة، وهذه التَّغيرات نوعان:

– **تغيرات تاريخيَّة**: ويُقصد بها التَّغير في النِّظام الصَّوتيّ للغة، بحيث يصبح الصَّوت اللُّغويّ في جميع سياقاته اللُّغويَّة صوتًا آخر.

– **تغيرات تركيبيَّة**: ويُقصد بها التَّغيرات الَّتي تصيب الأصوات بالنَّظر إلى الصِّلات الَّتي تربطها معًا في نطاق البنية اللغويَّة للكلمة الواحدة، وأهمّ قوانينها: المماثلة والمخالفة (Humaidani 2014, 145).

١-تعريف المماثلة Assimilation:

تعرف المماثلة Assimilation بأنَّها التَّأثير الَّذي يحدث في النُّطق بين صوت وآخر بشكلٍ يتشابه فيه أحدهما مع الآخر، أو يتطابقا (Dhali' 2002, 80) .

وقد ارتبطت المماثلة بالدَّرس التَّاريخيّ المقارن، حيث أُهملت دراستها من المنظور اللِّسانيّ في فترة غابرة، ولكن بعد ظهور بعض الدِّراسات والنَّظريَّات الفونولوجيَّة وتطوُّر الدَّرس الصَّوتيّ وأجهزته- اهتمَّت اللِّسانيَّات الحديثة بها (Dhali' 2002, 80) .

كما اختلف اللِّسانيون في ترجمة المصطلح؛ بحيث أطلق عليها أسماء كثيرة، منها: مماثلة، ومشاركة النُّطق، وتنسيق مقطعيّ، ومشاركة الملامح النُّطقيَّة، والمراحل الانتقاليَّة بين الأصوات (Dhali' 2002, 81).

٢-أنواع المماثلة:

- **مماثلة رجعيَّة أو مدبَّرة Regressive Assimilation**: حيث يتأثَّر الصَّوت الأوَّل بالصَّوت الثَّاني، كما في: (اتَّعد) من (وعد).

- **مماثلة تقدميَّة أو مقبلة Progressive Assimilation** : حيث يتأثَّر الصَّوت الثَّاني بالصَّوت الأوَّل، كما في: (ازدجر) من (ازتجر).

- **مماثلة مزدوجة Compound Assimilation**: حيث يحاط صوت بصوتين متماثلين فيؤديان إلى الضَّغط عليه، فيحوِّلانه إلى طبيعتهما البنائيَّة، وهذا من أجل إظهار الصَّوت، كما في: (طقطق) (Shakir 2013, 61-64) .

٣-أهميَّة المماثلة:

اهتمَّ اللِّسانيون القدماء بظاهرة المماثلة الصَّوتيَّة، فقد درسوها تحت مسمَّى "الإدغام"؛ وفسروا مجيئها في الكلام بالتَّخفيف؛ يقول "**ابن يعيش**": "فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثِّقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما على الآخر، فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرَّر وضعةً واحدةً، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة؛ لئلا ينطقوا بالحرف ثمَّ يعودوا إليه" (Ibn Ya'ish W.D., 12).

فالتَّخفيف سبب لظهور المماثلة الصَّوتيَّة في السِّياق اللُّغويّ، وهناك سبب آخر هو تحقيق الانسجام الصَّوتيّ بين أصوات اللُّغة؛ فـ "الأصوات في تأثُّرها تهدف إلى نوعٍ من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصِّفات أو المخارج" (Aaitah 1989, 83').

٤-المماثلة الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل":

- الإدغام الصَّغير:

هو مصطلح صوتيّ له مرجعيَّته اللِّسانيَّة عند علماء القراءات القرآنيَّة، ويعنون به إدغام حرفين معًا بشرط أن يكون الحرف الأوَّل منهما ساكنًا (Al-'Abidi 2005, 39).

وقد ورد كثيرًا في المجموعة القصصيَّة، منها قول الكاتب: "وبات وحيدًا يواجه الضُّمور، بسط له يديه المخضَّبتين بالوفاء، ومدّ له أعناقاً تساوم الريح والسَّحاب" (Al-Khamisi 2018, 55)، فنجد الإدغام متحقّقًا في كلمة (المخضَّبتين) بين حرفي الضَّاد، حيث أنَّ الضَّاد الأولى ساكنة، والثَّانية محرَّكة، فأدغمت الضَّادان معًا، فصارتا حرفًا واحدًا؛ للتَّخفيف. كما نلاحظ أيضًا تحقُّق هذا الإدغام في الكلمات الآتية: (مدّ، والرِّيح، والسَّحاب).

ينتمي هذا النَّوع من الإدغام إلى إدغام المتقاربين، ويُقصد به إدغام حرفين معًا اتّفقا في مخرجهما الصَّوتيّ واختلفا في صفاتهما (Al-'Abidi 2005, 38).

إنَّ مسألة كثرة الإدغام الصَّوتيّ في السِّياق اللُّغويّ دلالة على أنَّ البيئة المحيطة بالمتكلِّم بيئة بدويَّة أو ريفيَّة أو بمعنى آخر غير متحضِّرة؛ لأنَّ الإدغام أو بمعنى آخر تأثّر الأصوات المتجاورة بعضها بعضًا "ظاهرة صوتيَّة تحدث كثيرًا في البيئات البدائيَّة؛ حيث السُّرعة في نطق، ومزجها بعضًا ببعض، فلا يُعطى الحرف حقَّه الصَّوتيّ من تحقيق أو تجويد في النُّطق به. ويظهر أثر هذا بجلاء ووضوح بين البدو في القبائل الرّحل الَّتي لا تكاد تستقرّ على حال" (Aaitah 1989, 85)، ومن الواضح أنَّ البيئة السَّاحليَّة الَّتي قيل فيها هذا النَّص تعدُّ من قبيل البيئات البدائيَّة.

- المماثلة المزدوجة Compound Assimilation :

نجد أنَّ الشَّاهد عليها ما جاء في قول **الخميسيّ**: "لحظة الوصول تتزحزح بقوائم يابسة لعُسر المبرك، وسياط الحمول المنتظرة" (Al-Khamisi 2018, 16) ، ففي قوله: (تتزحزح) شاهد على التَّماثل المزدوج في النُّطق بين حرفي (الزَّاي)، وحرفي (الحاء)؛ حيث جاء النُّطق متساويًا فيهما.

وقد جاءت المماثلة المزدوجة في موضع آخر في المجموعة القصصيَّة-موضوع البحث-؛ وذلك في قول الكاتب: "صوت خلفه يناديه...يحركه ثقلي. استدار مطأطئاً رأسه، عيناه غائرتان في نبراس الزَّمن" (Al-Khamisi 2018, 22-23)، حيث تحقَّقت المزاوجة في النُّطق بين حرفي (الطَّاء)، وحرفي (الهمزة)؛ فجعل النُّطق خفيفًا من جهة، ومميَّزًا بنغمة موسيقيَّة جاذبة من ناحية أخرى.

المخالفة الصَّوتيَّة

١-تعريف المخالفة الصَّوتيَّة Dissimilation:

يُقصد بالمخالفة الصَّوتيَّة تعدّل صوتًا تغيّره؛ ليخالف صوتًا مجاورًا له؛ سواء أكان هذا التَّعديل والتَّغيير بالصَّامت أم بالصَّائت، كما في (ولدانَ) الَّتي تتحوَّل إلى (ولدانِ)، حيث أبدلت الفتحة القصيرة الأخيرة إلى كسرة لتخالف الفتحة الطويلة (Al-Khuli 1990, 221).

وقد تنبَّه اللِّسانيون العرب إلى ظاهرة المخالفة، وأولوها مزيدًا من الاهتمام؛ فقد سمَّى "**ابن جني**" في الخصائص بابًا تحت اسم: "قلب لفظ إلى لفظ بالصُّنعة والتَّلطف، لا بالإقدام والتَّعجرف"، حيث قال فيه: "من ذلك قول العرب: (تسريت) من لفظ س ر ر، وقد أحالته الصُّنعة إلى لفظ (سري)، ومثله (قصيت أظفاري)، هو من لفظ (قصص)، وقد آل بالصُّنعة إلى لفظ (قصي)" (Ibn Jinni W.D., 90).

٢-أنواع المخالفة:

- **مخالفة تقدميَّة**: حيث يؤثِّر الصَّوت السَّابق في الصَّوت اللَّاحق، فيجعله موافقًا له، كما في: (كتابانَ- كتابان).

- **مخالفة رجعيَّة**: حيث يؤثِّر الصَّوت اللَّاحق في الصَّوت السَّابق، فيجعله موافقًا له، كما في: (جَمَّد- جَلْمَد)؛ حيث تحوَّلت الميم الأولى إلى لام (Ibn Jinni W. D., 221-222).

٣-أهميَّة المخالفة:

تأتي المخالفة الصَّوتيَّة في السِّياق؛ لتحديد دلالة الكلمة المنطوقة؛ ومن ثمَّ تختلف عن المماثلة الَّتي تكتفي بإظهار النُّطق، كما تظهر قيمتها أيضًا في تسهيل الأداء الفسيولوجيّ للفونيم؛ إذ تحدث هذه القاعدة عندما يقوم الإنسان بتحويل مجموعة متتابعة من الفونيمات المتشابهة الموجودة في ذهنه للتَّعبير عن معنى معيّن إلى رموز صوتيَّة، فيجد أنَّه من الصَّعب على عضلاته أن تنتج مثل هذه المجموعة، وإذا حاول نطقها ستتشنج عضلات عنقه؛ لهذا يوجد عند الإنسان اتّجاه عامّ لتجنّب مثل هذه المصاعب بتغيير أحد الأصوات المتشابهة.

ومن ذلك-على سبيل المثال-كلمة شمس تتكوَّن من بنيتين: عميقة هي شمش، والدَّليل على ذلك أنَّها كذلك في الأكاديَّة والعبريَّة والآراميَّة، وبنية سطحيَّة هي شمس، ومرَّت البنية العميقة بقاعدة تحويليَّة حيث تغيَّرت الشّين إلى سين (Hasnain 1981, 48) .

ويؤكِّد اللِّسانيّ Brosnahan أنَّ أكثر اللُّغات تعتمد تحقيق ظاهرة المخالفة الصَّوتيَّة في الأصوات الأنفيَّة والتَّردّديَّة، كاللَّام، والميم، والنُّون، والرَّاء؛ تيسيرًا للنُّطق، وتحقيقًا لحالة الانسجام في سياق الكلام، كما يمكننا في ضوء ظاهرة المخالفة الصَّوتيَّة أن نفسِّر كثيرًا من عوامل الإبدال والإعلال الَّتي تظهر في الكلام (Bertil 1963, 62).

كما تمتلك المخالفة قيمة دلاليَّة أخرى تختصّ بمجال البلاغة، وهو ما يطلق عليه "العامل البلاغيّ"؛ "وذلك إذا تعلَّقت المخالفة بالحروف المشدَّدة وهذا العامل يكمن في أنَّ المتكلِّم يرجو أن يؤثِّر في نفس السَّامع تأثيرًا زائدًا فلا يكتفي بالضَّغط على الحرف وتشديده، بل يضيف إليه حرفاً آخر لزيادة ذلك التَّأثير" (Al-Shanbari 2007, 172) .

٤-المخالفة الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل"

وردت المخالفة الصَّوتيَّة في المجموعة القصصيَّة-موضوع البحث-بصورة كثيرة، ومن أهمّ مواضعها ما يأتي:

مخالفة تقدميَّة

ومن شواهد ذلك قول "**ساعد الخميسي**": "يتركون أحدهم يتلو عليها العزاء؛ رتيلًا حزينًا للصَّحاري المكتسية بالنبت وظلّ الشَّجر، ثمَّ يناشد قواها المنهكة؛ صبرًا...أن تُغيث حال الدِّيار" (Al-Khamisi 2018, 16)، فالشَّاهد الصَّوتيّ في قوله: (رتيلًا)، وكان الأصوب أن يقول: ترتيلًا؛ ليوافق بذلك القاعدة الصَّرفيَّة من أنَّ مصدر الفعل (رتَّل) الرُّباعيّ تفعيلٌ فيكون "ترتيل"، ومع هذا عدّل "**الخميسيّ**" وغيَّر إلى (رتيل)؛ على طريقة المخالفة الصَّوتيَّة؛ لأنَّه اعتبر (ترتيلاً) تتطلَّب جهدًا عضليًّا في النُّطق، فأراد التَّخفيف والسُّرعة، أي إنَّ (التَّاء) الثَّانية قد قلبت (ياء)؛ على سبيل المخالفة التَّقدميَّة الَّتي يؤثِّر فيها الفونيم السَّابق في الفونيم اللَّاحق.

ومن ذلك أيضًا قول الكاتب: "ترجَّل عن سيارته مندفعًا تاركًا الباب خلفه فاغرًا يتأرّجح حتَّى سكن" (Al-Khamisi 2018, 22) ، ففي (يتأرّجح) مخالفة صوتيَّة؛ إذ البنية العميقة للكلمة هي: (يتأرجّ) بإدغام ماثل في حرف (الجيم)، ونظرًا لتطلب النطق مع الشَّخصيَّة-في نظر الكاتب-جهدًا عضليًّا؛ لجأ إلى المخالفة الصَّوتيَّة؛ لتحقّق التَّخفيف اللَّازم، وتضمن انسجام النَّصّ، فقال: (يتأرجح)، لتكون مخالفة تقدميَّة؛ حيث أثر الفونيم السَّابق في الفونيم اللَّاحق.

ومن ذلك أيضًا ما رواه الكاتب بقوله: "كيف لبطن أن يسكت والأمنيات تكال إلى سمع وبصر؟! استجابة لبادرة الارتحال يلملمون لازمة العتاد، وينشغلون بسكب الوصايا، يوصون أهاليهم المعلقين على وعد حياة مدبرة تلوِّح لهم بالعودة من فناء البحر وخائنة الرِّيح...مفتعلين لقدر أكبر يكرِّرون: دبروا الماء والحطب!" (Al-Khamisi 2018, 28)، فنلاحظ وقوع المخالفة الصَّوتيَّة في الفعل المضارع (يلملمون)، حيث فكّ الإدغام، وفكّ الإدغام دال على البيئة الحضريَّة الَّتي تناسب هذه الشَّخصيَّة، وكان الأصل أن يقول: (يلمون)، فأبدل الميم الثَّانية لامًا؛ لتكون مخالفة تقدميَّة.

– مخالفة رجعيَّة:

من شواهدها في المجموعة القصصيَّة قول "**الخميسيّ**": "يقدحون زناد الأجساد، ويلثمون زحف العطش عن منازلهم لوهلة يغيرون فيها على البحر، ولا يعودون إلَّا بأكياس من الملح يذرونها على القروح، يسيغون بها لقمة عيشهم، متوارثين وموروثين: الملح...آخر الأرزاق، الملح... ذهب السَّواحل" (Al-Khamisi 2018, 18) .

فنلاحظ هنا تحقّق المخالفة الصَّوتيَّة بين الكلمتين: (متوارثين، وموروثين)، ولنا أن نعدّ إحداهما أصلًا للأخرى، فإذا اعتبرنا (موروثين) الأصل تحقّقت المخالفة الصَّوتيَّة، حيث تمَّ فكّ الإدغام الماثل في (الواو)، وتحوّل الواو الأولى السَّاكنة (تاء)، فتتعيّن مخالفة صوتيَّة من النَّوع الرَّجعيّ.

المقاطع الصَّوتيَّة

تشمل التَّنوّعات الصَّوتيَّة Sound Variants كلًّا من الفونيمات فوق التَّركيبيَّة Supra Segmental Phonemes، وهي: المقطع Syllable ، والنَّبر Stress ، والتَّنغيم Intonation ، والمفصل Junctre ('Abd al-Jalil 2010, 67-69)

١– تعريف المقطع Syllable: ذهب اللِّسانيون إلى أنَّ الصَّوت الإنسانيّ لا يكتسب قيمته إلَّا بضمّه إلى غيره من الأصوات بحيث تشكل هذه الأصوات جميعًا سلسلة كلاميَّة تتكوَّن من مقاطع وكلمات تشكِّل معًا وحدة دلاليَّة أكبر (Qatab 2008, 176).

وقد وجد العلماء صعوبة كبيرة في تحديد ماهية المقطع؛ بحيث لا توجد هناك نظريَّة واحدة يركن عليها؛ ولعلَّ أقرب تعريف له هو كونه وحدة صوتيَّة تبدأ بصامتٍ يتبعه صائت، وينتهي قبل أوَّل صامت يأتي هو الآخر متبوعًا بصائت، أو بحيث تنتهي السِّلسلة الكلاميَّة قبل أن يأتي الصَّوت المقيد ('Abud 2014, 21-22) .

يتكوَّن المقطع من صائت واحد على الأقلّ قد يسبقه صامت واحد أو أكثر، أو قد يتبعه صامت واحد أو أكثر–كما مرَّ في التَّعريف–، وتكوِّن الصَّوائت مقاطع بنفسها بعكس الصوامت.

ويتكوَّن المقطع الصَّوتيّ من ثلاثة عناصر هي: الاستهلالة أو البداية، والنُّواة Noyau أو الذّروة أو ما يطلق عليها بالجزء المركزيّ، والنِّهاية أو التَّقفيلة (Karidiyyah 2012, 164).

٢–أنواع المقاطع الصَّوتيَّة:

– **المقطع المفتوح**: هو الَّذي يبدأ بصامت وينتهي بصائت، وهو عامّ في جميع اللُّغات.

– **المقطع المغلق**: هو الَّذي ينتهي بصامت، مثل: (لن) في اللُّغة العربيَّة، واللُّغات تتباين في هذا النَّوع من المقاطع الصَّوتيَّة (Anis 1990, 162-163) .

٣-أهميَّة المقطع الصَّوتيّ

تأتي أهميَّة المقطع الصَّوتيّ من كون اللُّغة في حدّ ذاتها كلام، ولا يستطيع المتكلِّم نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها دفعة واحدة، بل ينطقها على هيئة مقاطع، بالإضافة إلى أنَّ التَّركيب المقطعيّ يسهم في اتِّخاذ قرار بالنِّسبة إلى أفضل صوت أو مجموعة صوتيَّة تعدُّ من النَّاحية الصَّوتيَّة غامضة.

ولا تقف أهميَّة المقطع الصَّوتيّ عند هذا فمن دلالاته أنَّه يعدُّ عماد تحقّق التَّنوّعات الصَّوتيَّة كلّها، كالنَّبر والتَّنغيم، إضافة إلى كونه يسهل عمليَّة تعلّم اللُّغة (Qatab 2008, 177-178) .

٤-المقطع الصَّوتيّ في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل"

- صامت+ صائت قصير:

منه قول الكاتب: "أعود ملتحفًا بالشَّجن هذا الأسبوع لحصّة الأناشيد، شيء ما تطويه أناملي الصَّغيرة، تعمَّدت إحضاره، شممته حال موعد استماع المعلِّم لي" (Al-Khamisi 2018, 10)، فيتبيَّن لنا تحقّق هذا النَّوع من المقاطع الصَّوتيَّة؛ ففي (أعود) نجد مقطع الألف المهموزة مكوَّنة من: صامت وهو الألف+ صائت قصير وهو الفتحة، وفي (ملتحفًا) نجد مقطع الميم المضمومة مكوَّنة من: صامت وهو الميم+ صائت قصير وهو الضَّمة، وفي (الشَّجن) نجد مقطع النُّون المكسورة مكوَّنة من: صامت وهو النُّون+ صائت قصير وهو الكسرة.

- صامت+ صائت طويل:

منه ما ورد في وصف الكاتب: "رجالٌ يصبون الخطى غزوًا، لهم حناجر بارزة كلقيمات عالقة، تهتزّ مع المضي، ولا تنحدر، محزوزة بقدر ما ارتهن منهم للموت وللرِّيح الضاربة" (Al-Khamisi 2018, 15)، حيث يتحقَّق المقطع الصَّوتيّ هنا في: (رجال)؛ إذ يتكوَّن من: صامت وهو حرف الجيم المفتوحة+ صائت طويل وهو ألف المدّ.

- صامت+ صائت قصير+ صامت:

ومن شواهده الَّتي جاءت كثيرة في المجموعة القصصيَّة قول "ساعد الخميسيّ": "ينزلق بسيارته ذات النَّوافذ المشرعة في أولى المنعطفات ببطء كحركة الصور المعادة، تبرز له أبواب الدَّكاكين الموصدة" (Al-Khamisi 2018, 21) ، فنجد هذا النَّوع من المقاطع الصَّوتيَّة في (ينزلق) حيث بدأت الكلمة بصامت وهو حرف الياء+ صائت قصير وهو الفتحة+ صامت وهو حرف النُّون.

- صامت+ صائت طويل+ صامت:

ندلِّل على هذا اللَّون من قول الكاتب: "شاهدًا واقفًا في طرف الملعب يحمل بين يديه الكرة الَّتي أخذها منه عنوة ذات شقاء طفوليّ. هو الآن يبسطها له على أرض مستوية" (Al-Khamisi 2018, 23)،

حيث جاء هذا اللّون من المقاطع كثيرًا؛ فنراه في (شاهداً)، حيث يتكوَّن من صامت وهو حرف الشِّين+ صائت طويل وهو ألف المدّ+ صامت وهو حرف الهاء، ونراه بالمثل في: (شقاء، وطفولي، والآن).

– صامت+ صائت قصير+ صامتان:

ورد هذا النَّوع بصورة أقلّ عن غيره من المقاطع الصَّوتيَّة؛ فمنه قول "الخميسي": "ولا يستحيي حين يدخل الدُّكان تاركًا صراخهم عليه؛ لأنَّ صبية ولجت المحل تفحص خامات الأقمشة" (Al-Khamisi 2018, 31)، فيتبيَّن مجيء هذا النَّوع في (الدُّكان)، حيث يتكون المقطع الصوتي من: صامت وهو حرف الدَّال+ صائت قصير وهو حركة الضَّمّة+ صامت وهو الكاف+ صامت آخر وهو الكاف، ونراه بالمثل في: (صبية، والمحل).

هذه الأنواع الَّتي تمَّ استخراجها من المجموعة القصصيَّة–موضوع البحث–لها مرجعيَّتها اللِّسانيَّة؛ فعلماء اللِّسانيَّات العربيَّة اختصوا اللُّغة العربيَّة بمجموعة من القواعد الخاصَّة بالمقاطع الصَّوتيَّة؛ وهي:

- لا يبدأ المقطع الصَّوتيّ بحركة.
- لا يبدأ المقطع الصَّوتيّ بصامتين ساكنيين.
- لا يجوز أن يجتمع صامتان ساكنان في موقع تقييد المقطع إلَّا في حالة الوقف.
- أقلّ ما يبنى المقطع منه صوتان، يكون أولهما صامتاً، وآخرهما حركة.
- لا يتجاور أكثر من صامتين في وسط الكلمة، وإذا حدث ذلك يعد الصَّامت الأوَّل شاغلًا لموقع تقييد مقطع، والثَّاني لموقع إطلاق مقطع آخر.
- بعض مقاطع العربيَّة يختصُّ بحالة الوقف، كقولنا: شَهْرْ، فيعمد عامة الناس إلى الفرار من هذه الحالة–وهي حالة التقاء صامتين متتاليين في حالة الوقف–بتحريك ما قبل الآخر، فيقولون: شَهَرْ (Nur al-din 1992, 94-98).

١–النَّبر Stress

يعرِّف علماء الأصوات النَّبر بأنَّه "إعطاء النَّبرة المناسبة للمقطع" (Al-Khuli 1982, 268)، ومعنى هذا أنَّ النَّبر يعتمد على أمرين أساسيّين، وهما:

– درجة علو الصَّوت وانخفاضه المقيدة بحركة الحجاب الحاجز وقوَّة اندفاع الهواء من الرِّئتين، وبمدى اتّساع الذَّبذبات الصَّوتيَّة؛ ومن ثمَّ يعلو الصَّوت المحدث للنَّبر.

- مدى التماس أعضاء النُّطق في مخرج الصَّوت، وهي: اللِّسان، لحنك، والشفتان؛ وهذا يختصّ بالنَّوع الثَّاني من النَّبر والمعروف بنبر السِّياق أو الجملة Sentence stress ، فهو صالح للوقوع على أي مقطع وسط الكلمة أو آخرها (Al-Najjar 2020, 82) .

وقد اختلف العلماء في المصطلح البديل للمصطلح اللسانيّ الأجنبيّ Stress ، حيث وردت مصطلحات عربيَّة بديلة له، منها: النَّبر، والارتكاز، والتَّطريح، والبروز، والجهارة، والضَّغط (Allam 1987, 193)، وإن كان النَّبر هو المصطلح الشَّهير؛ ومن ثمَّ قمت باختياره.

٢-أنواع النَّبر

- **النَّبر الرَّئيس** Primary stress: مثل نطق حرف الضَّاد في (ضرب).
- **النَّبر الثَّانويّ** Secondary stress : وهو الَّذي يظهر في الكلمات متعدِّدة المقاطع، مثل (رئيسهن، وسامع) حيث يكون قويًّا على المقطع الأوَّل.
- **النَّبر الضَّعيف** Weak stress : مثل قولنا: (كريم الخلق) نجد أنَّ النَّبر يقع على المقطع الأوَّل؛ للدَّلالة على الإفراد، وقولنا: (كريمو الخلق) يقع على المقطع الثَّالث؛ للدَّلالة على الجمع (Al-Najjar 2020, 83) .

٣-أهميَّة النَّبر

اهتمَّ اللِّسانيون القدماء والمحدثون بالنَّبر الصَّوتيّ؛ لما للنَّبر من قيمة كبيرة في اللُّغة؛ فذهب الدّكتور "**إبراهيم أنيس**" إلى أنَّ النُّطق لا يصحّ إلَّا بمراعاة قواعد النَّبر (Anis 1990, 170) ، وذهب آخرون إلى القول بأنَّ النَّبر إحدى الوسائل الَّتي تفرِّق بين الأسماء والأفعال؛ ففي اللُّغة اللإنجليزيَّة نجد كلمة Increase قد تكون اسمًا، أو فعلًا، والَّذي يميِّز بينهما هو النَّبر (Bashar 1979, 197) .

يقول الدّكتور "**أبو حسين**": "فأهميَّة النَّبر متشعبة في مستوى الفوتنولوجيا والمورفولوجيّ والنَّحويّ والعروضيّ، كما أنَّه يعمل على إشراق الكلمة ووضوحها ويساعد في التَّعبير عن عواطف المتكلِّم وانفعالاته، وصنع الإيقاع المناسب للمعاني في المستوى البلاغيّ" (Abu Husain 2015, 450) .

٤-النَّبر الصَّوتيّ في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل":

من خلال قراءة المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل"-تبيّن كثرة شواهد النَّبر فيها؛ فقد جاءت على صورتين، وهما: نبر الصِّيغة، ونبر الجملة؛ وذلك كالتَّالي:

أوَّلًا-نبر الصِّيغة

وقد جاء نبر الصِّيغة المفردة كثيرًا في المجموعة القصصيَّة لساعد الخميسيّ، ومن أمثلته ما يأتي:

– صامت+ صائت قصير:

ومن شواهده قول "**الخميسيّ**": "توشك أن تكتئ أوعيتهم، تتلاقى عيونهم شررًا مقيمين ظهورهم عدا واحدٍ منهم يكيل جهدًا على قالب ضخم" (Al-Khamisi 2018, 16-17)، فنشاهد هنا وقوع النَّبر على المقطع الأوَّل من كلمة (أن)؛ فهي مكوَّنة من: صامت وهو (الهمزة)+ صائت قصير وهو (السُّكون)؛ والمرجعيَّة اللِّسانيَّة هنا تنصُّ على أنَّه إذا كانت الكلمة مكوَّنة من مقطع واحد–كان النَّبر على المقطع الأوَّل (Al-Antaki 1969, 264-267) .

– صامت+ صائت قصير+ صامت+ صائت قصير+ صامت+ صائت قصير:

نجد ذلك في قول "**الخميسيّ**": "اعتكافهم الدَّائب على دفء النَّهار حجب عنهم البحر وما فيه وما وراءه" (Allam 1987, 193') ، حيث تتكوَّن كلمة (حجب) من ثلاثة مقاطع متماثلة هي: صامت وهو (الحاء)+ صائت قصير وهو الفتحة+ صامت وهو (الجيم)+ صائت قصير وهو الفتحة+ صامت وهو(الباء)+ صائت قصير وهو الفتحة؛ وهذا يتَّفق مع كلام اللِّسانيّين؛ من حيث إذا كانت الكلمة مكوَّنة من أكثر من ثلاثة مقاطع متماثلة يكون النَّبر على المقطع الأوَّل (Al-Jundi 1998, 124) ؛ وهو هنا (الكاف).

– صامت+ صائت قصير+ صامت+ صائت طويل+ صامت+ صائت قصير:

وقد جاء ذلك في قول "**ساعد الخميسيّ**": "نهارهم مقصد الكائنات، وليلهم سكنى للنَّخيل، لهم ساحل منه يسافرون، وإليه يرجعون تعبى صارخين" (Al-Khamisi 2018, 32) ، فنلاحظ هنا مجيء النَّبر في كلمة (نهارهم) على المقطع الثَّاني (ها)؛ فالكلمة تتكوَّن من عدَّة مقاطع، وهي: صامت وهو (النُّون)+ صائت قصير وهو الكسرة+ صامت وهو (الهاء)+ صائت طويل وهو ألف المدّ+ صامت وهو (الراء)+ صائت قصير وهو الضَّمة؛ وقد حدَّد اللَّسانيون أنَّ النَّبر يقع على المقطع الثَّاني إذا تكوَّنت الكلمة من أكثر من مقطع (Daud 2001, 131-132) .

– صامت+ صائت قصير+ صامت+ صائت قصير:

وشاهده ما حكاه "**الخميسيّ**" في قوله: "ولا أشد تنكيلًا ممَّا يعتريني في مادَّة الأناشيد إذ كان المعلِّم يجلد طاولتي الصَّغيرة عندما أقرأ بصوت مهموس دون لحن؛ ولأنَّ صوتي يخرج جافًّا من قمعه المستمرّ ظلّ يوجهني بشرر عينيه: لا أريدك أن تقرأ هكذا!" (Al-Khamisi 2018, 9)، فـ (ظلَّ) مركَّب فعلي مكوَّن صوتيًّا من مقطعين: صامت وهو (الظَّاء)+ صائت قصير وهو الفتحة+ صامت وهو

(اللَّام)+ صائت قصير وهو الفتحة، وهنا أكَّد اللِّسانيون على وجوب وقوع النَّبر على المقطع الثَّاني؛ إذا كانت الكلمة مكوَّنة من مقطعين (Abu Husain 2015, 401) .

ثانيًا–نبر الجملة:

يتحقَّق هذا النَّوع من النَّبر إذا قصد المتكلِّم أن يميِّز لفظة دون غيرها في الجملة؛ على سبيل التَّوكيد لها.

ونبر الجملة منتشر في جميع اللُّغات؛ لأنَّ المرء في أيّ لغة يحتاج إلى أن يؤكِّد جزءًا من كلامه ويميّزه عن بقية الكلم الأخرى؛ فمثلًا قولنا: هل حضر أخوك اليوم؟ إذا كان الشَّكّ في الحضور نبرنا (حضر) وعلا الصَّوت في التلفظ بها، وإذا كان الشَّكّ فيمن حضر–؛ نبرنا (أخوك)؛ فيرتفَّع الالتباس ويزول (Al-Jundi 1998, 128-129) .

ويمكننا أن نستخرج مجموعة من أمثلة هذا النَّوع كالتَّالي:

– نبر الاسم

جاء ذلك في رواية "**ساعد الخميسيّ**" عن معلّمه بقوله: "المعلِّم هذه المرَّة يرفع العصا جالداً انسياب الثَّوب بين قدميه: راااائع، أحسنت.. أحسنت!" (Al-Khamisi 2018, 11) ، حيث يتَّضح أنَّ النَّبر قد وقع على الاسم (راااائع)؛ وسوَّغ هذا كتابته في الجملة بمطل الألف أكثر ممَّا ينبغي دون غيرها؛ حيث التَّأكيد عليها فقط.

– نبر الجار والمجرور

ونرى ذلك في قول "**الخميسيّ**" في افتتاحيَّة إحدى القصص: "تميد لسيرهم الأرض، وعلى كثيب رملٍ قريبٍ تطلّ طليعة قوافلهم" (Al-Khamisi 2018, 15)، فنجد تحقُّق النَّبر على الجار والمجرور (لسيرهم)؛ لأنَّه تقدَّم عن موقعه داخل الجملة؛ وتقديمه لا لشيء سوى لبروزه وإظهار أهميَّته.

– نبر الفعل

ومن شواهده قول "**الخميسيّ**": "يتجبَّرون لدرجة يصبون فيها الغضب ساعة الرَّحيل، يؤملون على إكراهٍ يغرس الكره في النفوس فيكرهن، ويقلن لهم: اغربوا، ولا تعودوا...!" (Al-Khamisi 2018, 29)؛ وعند النَّظر إلى السِّياق اللُّغويّ الَّذي ورد فيه الفعل (يتجبَّرون)–؛ نجد النَّبر واقعًا عليه؛ لأنَّ الشَّكّ في التَّجبُّر والطُّغيان؛ لذلك أعلى فيه الصَّوت، وحتَّى يزيل ما انتابه من شكّ؛ أتى بما يثبت غضبهم ساعة الرَّحيل.

١-التَّنغيم Intonation

يعرَّف التَّنغيم Intonation بأنَّه "نمط لحنيMelodic pattern يتحقَّق بالتَّنوُّع في درجة جهر الصَّوت في أثناء الكلام" (Al-Qamati 1986, 156) ؛ ومعنى هذا أنَّ المركَّب اللُّغويّ قد يتغيَّر معناه بناء على طريقة نطقه التَّنغيميَّة؛ فمثلاً:

What did you put on the chair, John?

قد يكون معناها: ماذا وضعت على الكرسي يا جان؟ وتنطق بطريقة تنغيميَّة كالتَّالي:

What did you put on the **chair,** John?

وقد يكون معناها: من وضعت على الكرسي؟ هل هو جان؟ وتنطق بطريقة تنغيميَّة كالتَّالي:

(Al-Qamati 1986, 156) What did you put on the chair**, John?**

والتَّنغيم مثله مثل المقطع الصَّوتيّ والنَّبر، فقد أطلق عليه مسمَّيات كثيرة، منها: موسيقا الكلام، واللَّحن، والنَّبر الموسيقيّ (Al-Si'ran 1999, 169; Shahin W. D. 209)، بل إنَّ المصطلح الأجنبيّ نفسه قد ورد إلينا بصورتين: Intonation، وMelody، وإن كان الأوَّل هو الغالب في الأوساط اللسانيَّة.

والأمر نفسه له مرجعيته التُّراثيَّة؛ فقد استخدم اللُّغويون العرب مصطلحات دالة على التَّنغيم، وهي: التَّرنُّم، ومدّ الصَّوت، والتَّطريب-؛ وذلك في تناولهم للقضايا النَّحويَّة؛ يقول "**سيبويه**": "اعلم أنَّ المندوب مدعو، ولكنَّه متفجّع عليه، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف؛ لأنَّ النّدبة كأنَّهم يترنَّمون فيها" (Sibwaih 2005, 220) .

ومع هذا فإنَّ دراسة اللُّغويّين العرب للتَّنغيم جاءت متأخِّرة؛ ولعلَّ هذا-على حدّ تعليل الدّكتور "**محمود حجازي**"-يرجع إلى اهتمامهم بتجويد القرآن الكريم واكتفائهم بذلك دون غيره، وأنَّهم كانوا مهتمين بالأصوات المفردة فقط دون النَّظر إلى الأصوات التَّركيبيَّة (Hijazi 1998, 80) .

٢-أنواع التَّنغيم

يتمّ تحديد نوع التَّنغيم داخل الجملة وفق مجموعة من العناصر المميَّزة، وهي:

- **نغمة الكلمة:** وهي الَّتي ترتبط بدرجة الصَّوت، وهي متعدِّدة في الكلام، فمنها الواطئة، والعاديَّة، والعالية جدًّا، ولكلّ واحدة مجالها التَّعبيريّ الخاصّ.

- **النَّمط التَّنغيميّ**

ويعكس بدوره مجموعة من المستويات، وهي:

- النَّغمة المستوية: تعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها الصَّوتية واحدة.
- النَّغمة الهابطة: هي النَّغمة الَّتي تبدأ بنغمة فيها علو، وتنتهي بنغمة فيها انخفاض.

- النَّغمة الصَّاعدة: هي النَّغمة الَّتي تبدأ منخفضة، وتنتهي عالية.
- النَّغمة الهابطة الصَّاعدة: هي الَّتي تعكس السُّلَّم الآتي: نغمة عالية في مقطع أو أكثر+ نغمة أقلّ في الدَّرجة+ نغمة عالية.
- النَّغمة الصَّاعدة الهابطة: هي الَّتي تعكس السُّلَّم الآتي: نغمة منخفضة في مقطع أو أكثر+ نغمة أعلى منها+ نغمة أكثر انخفاضًا.

– التَّغيرات النَّاشئة عن التَّغيرات السَّابقة؛ سواءً على مستوى الكلمة أم على مستوى الجملة (Al-Baili 1990, 218-220).

٣–أهميَّة التَّنغيم

للتَّنغيم دور كبير في بنية الجملة؛ إذ يؤدّي إلى تغيير المعنى، ويؤدّي أيضًا إلى التَّمييز بين أنواع الجمل نحويًّا، والتَّمييز بين صيغها الإفراديَّة صرفيًّا، كما إن له وظيفة أخرى انفعاليَّة تتمثَّل في التَّعبير عن المواقف الانفعاليَّة المختلفة كالدَّهشة، والاستنكار، والتَّوبيخ (Al-Najjar 2020, 89).

٤–التَّنغيم في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل"

التَّنغيم بالنَّفي

نجد شاهدًا حكاه "ساعد الخميسيّ" على لسان معلمه: "ولا أشد تنكيلًا ممَّا يعتريني في مادَّة الأناشيد إذ كان المعلِّم يجلد طاولتي الصَّغيرة عندما أقرأ بصوت مهموس دون لحن، ولأنَّ صوتي يخرج جافًّا من قمعه المستمرّ ظلّ يوجهني بشرر عينيه: لا أريدك أن تقرأ هكذا!" (Al-Khamisi 2018, 9).

من الواضح في أنَّ غرض الأستاذ من الجملة النَّهي عن طريق النَّفي بحرف (لا)، وكان من الممكن أن تقرأ: لا، أريدك أن تقرأ هكذا؛ فتكون الجملة للإيجاب وليس للنَّفي؛ والَّذي سوَّغ تأكيد النَّفي هنا هو التَّنغيم الصَّوتيّ الَّذي يرتفع مع (لا أريدك) بنطقها دفعة واحدة.

التَّنغيم بالأمر

وشاهده ما قاله "**الخميسيّ**" على لسان غزاة السَّواحل: "يحدون لها مجدَّدًا على المشارف، يصفقون للكثبان وللدِّيار ولأهل الدِّيار: عائدون لك...فانزح عن الدِّيار! (Al-Khamisi 2018, 17)"

الملاحظ على المركَّب الفعليّ (فانزح) أنَّه فعل أمر، ومع هذا فقد خرج عن مقتضى ظاهره، فدلَّ على غرض آخر هو التَّعجب؛ والَّذي سوَّغ ذلك هو التَّنغيم، حيث قرئ بطريقة التَّعجب، ونمطها أنَّها درجة تنغيميَّة وسطى، لكنَّ الصَّوت يرتفع صعودًا ثمَّ ينخفض إلى المستوى الأوَّل الَّذي ابتدأ به (Al-ʻAani 1983, 144).

التَّنغيم بالاستفهام

وشاهده ما حكاه "**الخميسيّ**" على الطِّفل بقوله: "يتَّجه الطِّفل لأمِّه قاطعًا عتبات تاريخيَّة مهمَّة: لماذا تضع العصافير مناقيرها في بعض؟ دون اكتراث تجيبه الأمّ مستفسرة وقوفه: تطعم بعضها...انصرف" (Al-Khamisi 2018, 42-43) ، فنلاحظ أنَّ التَّنغيم قد جعل الاستفهام بـ (لماذا) دالًا على انتظار الإجابة.

فمن المعروف أنَّ الجملة الاستفهاميَّة جملة إنشائيَّة يقوم التَّنغيم فيها بإبراز دلالتها رغم وجود أداة الاستفهام، أو حتَّى في عدم وجودها (Kashak 1997, 110)؛ ففي جملة الاستفهام يكون المقطع الأوَّل– أداة الاستفهام– أعلى درجة صوتيَّة عن غيره في الجملة، وبعد هذا يحدث نزول تدريجيّ حتَّى نهاية الجملة (Al-'Aani 1983, 144) .

التَّنغيم والنَّهي

للنَّهي صيغة واحدة هي الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) النَّاهية، وقد وردت للتَّنغيم بالنَّهي شواهد كثيرة في المجموعة القصصيَّة–موضوع البحث–، منها قول الكاتب: "لا تهتم كثيرًا للون الشَّاي على طاولتك، ولا لعلبة السَّجائر الجافَّة منذ ثلاثة أيَّام حسومًا، تبدو في ذروة التَّسامح، وأنت تبقي على النَّافذة مشرعة رغم سريان الغبار وارتباكات المناخ" (Al-Khamisi 2018, 65) .

إنَّ نسبة ارتفاع الصَّوت كانت على الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) النَّاهية، وهو هنا خرج عن دائرة دلالته على الاستعلاء إلى دلالة ارتضاها سياق المقام تتمثَّل في النُّصح؛ وكلّ هذا وليد التَّنغيم؛ فالتَّنغيم هو الَّذي يعمل على التَّفرقة بين الأساليب في نطاق السِّياق.

١– المفصل Juncture

يعرِّفه "**هارتمان**" Hartmann على أنَّه سكتة خفيفة بين كلمات متعدِّدة أو بين عدَّة مقاطع صوتيَّة؛ بغرض التَّحديد والانتهاء في هذا التَّركيب أو في هذا المقطع، وابتداء تركيب أو مقطع آخر (Hartmann, 121) .

ويطلق عليه أيضًا عدَّة مسمَّيات، منها: الوقف، والانتقال، والفاصل، ويأتي في الكلم فيفصل بين صوت وآخر، أو بين كلمة وأخرى، أو بين عبارة وأخرى في نطاق الجملة الواحدة (Qutub 2008, 127).

أمَّا عن تحديد زمن هذه الوقفة فهذا يرجع إلى حالة المتكلِّم النَّفسيَّة؛ فكلما كانت الحالة النَّفسيَّة سيئة، كانت الوقفة أطول، إضافة إلى أنَّ الإثارات الإحساسيَّة قد تطيل زمن هذه الوقفة ('Allam 1987, 305) .

٢- أنواع المفصل

- **المفصل الصَّاعد:** وهو فاصل يأتي في نهاية القول، ويصاحبه ارتفاع في النَّغمة، ويأتي في نهاية السُّؤال الَّذي تتمثَّل إجابته بـ (نعم) أو (لا).
- **المفصل الهابط:** وهو فاصل يأتي في نهاية القول دالًا على انتهاء القول، ويصاحبه هبوط في النَّغمة، ويأتي في نهاية الجملة الإخباريَّة.
- **المفصل المؤقَّت:** وهو فاصل يأتي وسط القول ولا يصاحبه تغيير في النَّغمة، كالجمل الاعتراضيَّة.
- **المفصل الموجب:** وهو فاصل يأتي بين كلمة وأخرى؛ بغرض تمييز المعنى وتحديده، ورمزه /+/، مثل: كل/+/ متني الَّتي يختلف معناها عن **كلمتني**.
- **المفصل السَّالب:** وهو فاصل بين كلّ صوت، والصَّوت الَّذي يليه في الكلمة الواحدة، ورمزه /-/، ويمكن الرَّمز إليه أيضًا بترك مسافة فارغة بين الأصوات عند الكتابة **الفونيميَّة** (الصَّوتيَّة).

٣-أهميَّة المفصل

اتَّضح ممَّا سلف أنَّ الغاية من استخدام المفصل تلميحًا أو تصريحاً في الكلام هو التَّمييز بين المعاني، بل إنَّ هناك لغات تستخدم المفصل استخدامًا فونيميًّا بصورة مطلقة، وهناك كذلك من لا تستخدمه.
فالمفصلات أو الوقفات "ذات دور فعَّال في الأداء؛ فهي وسيلة أدائيَّة يستطيع بها المتكلِّم أن ينقل إلى السَّامع تأكيدًا لفكرة معينة، وأن يرسم أو يخطِّط للفكرة التَّالية لها، وأن يصنع منها مواقف من التَّوتر جسمانيَّة ونفسيَّة، وهي من أهم الوسائل الَّتي عن طريقها يقسم كلامه إلى مجموعات معنويَّة، ويسهم بها في صنع السِّلسلة الإيقاعيَّة" (Allam 1987, 305) .
وعلى الرَّغم من أنَّ اللُّغويّين العرب الأوليّين لم يصرحوا به في مؤلَّفاتهم ومصنَّفاتهم، إلَّا أنَّ له وجودًا عندهم؛ يظهر في كثير من تخريجاتهم اللُّغويَّة، ومن ذلك قراءة (الحمد لله رب العالمين) برفع الرَّب، حيث أنَّها تُقرأ بالكسر، لكنَّها في حالة الرَّفع يكون ثمَّ فصل بين الكلمات في نطاق الجملة الواحدة (Umar 1997, 364-365) .

٤-المفصل في المجموعة القصصية "صفحًا...عن السَّواحل"

- المفصل الصَّاعد

وهذا ما يتراءى أمامنا في قول "**الخميسيّ**" على لسان العمّ "صالح" صاحب القهوة بعد أن عانى من كثرة الذُّباب: "ألا يوجد لديك مبيد حشريّ يريحنا من دوي الذُّباب؟!" (Al-Khamisi 2018, 50)، فقد تحقَّق المفصل الصَّاعد هنا باستخدام أداة الاستفهام (ألا) الَّتي تنتظر الإجابة بالإثبات أو النَّفي.

– المفصل الهابط

ومثاله قول "**الخميسيّ**" في وصف جنديّ من جنود السَّواحل: "يمشط خطو السِّتين الهاربة، يبعثر بقدميه رمل الملعب الَّذي مسحت عليه رقصات الرِّيح، وأضحى أملساً كخدود الغواني، توقَّف برهة" (Al-Khamisi 2018, 22) .

إنَّ العلامة (.) تستخدم كفاصل مؤقَّت هنا؛ من أجل الإشعار بنهاية الكلام، والانتقال إلى فكرة وحدث جديدين، وقد أحالت إليها (برهة)؛ للإشعار بالتَّوقف؛ لذا عدّ من المفصل الهابط الَّذي يأتي في نهاية الجمل.

– المفصل المؤقَّت

وقد تحقّق كثيرًا في المجموعة القصصيَّة للكاتب "**ساعد الخميسيّ**"، والشَّاهد عليه قول الخميسيّ: "قفزت إلى حنجرته مرارة الفقد، والشَّمس تبث قانئ الدَّمع. تلون الشَّفق بحمرة الوداع، لاح له طيف صديقه، يردِّد بين السَّحاب المتناثرة في السَّماء الخاوية من أجنحة الطُّيور: الأمل...هو الحياة" (Al-Khamisi 2018, 54) ، فموضع الشَّاهد هنا هو الفراغ المرسوم في الحوار السَّابق بمجموعة من النُّقاط المتراصَّة؛ للدلالة على الاستراحة وعمق التَّفكير وتحديد الرُّؤى.

– المفصل الموجب

وشاهده ما حكاه "**ساعد الخميسي**" على لسان الحراس: "على شفرة ظلمات عجلى عبروا التقاء بتار بمخمل تبيت على أقاصيصه قطع من دمائهم أودعوها للعراء ولطرف سماء لا تنام" (Al-Khamisi 2018, 30) ، ففي (أودعوها) نوع من المفصل يسمَّى المفصل الموجب؛ والَّذي سوَّغ مجيئه هنا التَّفريق بين أو دعوها وهي حرف عطف+ فعل أمر، وبين أودعوها ككلمة واحدة تعني الترك والبقاء.

ويمكن التَّعبير عنه صوتيًّا بالكتابة الصَّوتيَّة الآتية:

أ+ و/+/ د+ ع+ و+ ه+ا

– المفصل السَّالب

ومثاله في المجموعة القصصيَّة قول القاصّ: "المعلِّم هذه المرَّة يرفع العصا جالداً انسياب الثَّوب بين قدميه: رااائع، أحسنت...أحسنت!" (Al-Khamisi 2018, 11)، فنجد موضع الشَّاهد في كلمة (رااائع)؛ حيث فصل بين صوت الرَّاء وصوت الألف الممدودة بأربع ألفات ممدودة؛ ممَّا يعكس الحالة النَّفسيَّة الَّتي عليها المعلِّم.

ويمكننا التَّعبير عن هذه الحالة بالكتابة الصَّوتيَّة الآتية:

ر/–/ ألف.

نتائج البحث

- لا يوجد ثمَّة انفصال بين المستوى الصَّوتيّ والمستويات اللِّسانية الأخرى –ومسألة الفصل–بغرض تيسير الدراسة.
- سبق اللِّسانيون العرب غيرهم من الأمم الأخرى في دراسة الأصوات، وقد استفاد اللِّسانيون الغرب منهم في ابتكاراتهم في مجال الأصوات.
- اعتمد "**ساعد الخميسيّ**" في روايته "صفحًا...عن السَّواحل"–على المماثلة الصَّوتيَّة في تخفيف النُّطق على لسان كثير من الشَّخصيَّات.
- يرتبط الإدغام الصَّوتيّ بالبيئة المحيطة السَّاحليَّة الَّتي تتميَّز بطابع البداوة.
- كان للمخالفة الصَّوتيَّة حضور بارز في المجموعة القصصيَّة موضوع الدِّراسة، على مستوييها: التَّقدميّ، والرَّجعيّ.
- أثبتت الدِّراسة أنَّ "**ساعد الخميسيّ**" كان على وعي تامّ بالمقاطع الصَّوتيَّة العربيَّة وبضوابطها، وقد تجلَّى ذلك في كلّ صفحات مجموعته القصصيَّة.
- تنوّع النَّبر في المجموعة القصصيَّة "صفحًا...عن السَّواحل"، حيث استخدم "**الخميسيّ**" نبر الصِّيغة الإفراديَّة، ونبر الجملة.
- كان للتَّنغيم أثره الدَّلالي في المجموعة القصصيَّة موضوع البحث؛ خصوصًا في استخدام الشَّخصيَّات للأساليب الإنشائيَّة.
- اعتمد "**الخميسيّ**" على المفصل الصَّوتيّ في تأكيد بعض الأفكار، وتوضيحها.

توصيات الدِّراسة

- توصي الدِّراسة بالاهتمام بمؤلَّفات "**ساعد الخميسيّ**" الأخرى ودراستها دراسة صوتيَّة.
- توصي الدِّراسة بالتَّوسع في التَّطبيق اللِّسانيّ على مؤلفات "**الخميسيّ**": الصَّرفيَّة، والنَّحويَّة، والدَّلاليَّة.

المصادر والمراجع

أوَّلًا: العربيَّة

1. ‘Aaitah, Salah Salah. 1989. *Al-Zawahir al-Lugawiyyah fi Lugah al-Imam al-Shafi’i.* Al-Mansurah-Misr: Maktabah wa Matba’a al-Rida
2. ‘Abd al-Jalil, ‘Abd al-Qadir. 2010. *Al-Dalalah al-Sawtiyyah al-Sarfiyyah fi Lahjah al-Iqlim al-Shimali.* Urdun: Dar al-Safa li al-Tiba’a wa al-Nashr wa al-Tawzi’
3. ‘Abud, Sabah ‘Atyouri. 2014. *Al-Maqta’ al-Sawti fi al-‘Arabiyyah.* Urdun: Muassasah al-Ridwan.
4. Ahmad ibn Ballah wa Huran. 2022. *Mukhtabar al-Lahjat wa Mu’alajah al-Kalam.* December
5. Al-‘Aani, Salman Hasan. 1983. *Al-Tashkil al-Sawti fi al-Lugah al-‘Arabiyyah: Funulogiya al-‘Arabiyyah.* Jiddah: Al-Nadi al-Adabi
6. Al-‘Abidi, ‘Adil Hadi, 2005. *Al-Zawahir al-Sawtiyyah wa al-Sarfiyyah wa al-Nahwiyyah fi Qiraa al-jahadari wa al-Basari.* Al-Qahirah: Maktabah al-Thaqafah al-Diniyyah.
7. Al-Antaki, Muhammad. 1969. *Al-Wajiz fi Fiqh al-Lugah.* Halb: Al-Matba’ah al-Hadithah
8. Al-Baili, Ahmad ‘Izzat. 1990. *Muhadarat fi ‘Ilm al-Aswat.* Al-Qahirah: Dar al-Thaqafah al-‘Arabiyyah.
9. Al-Barkawi, ‘Abd al-Fattah. 1984. *Madkhal ila ‘Ilm al-lugah al-Hadithah.* Al-Qahirah: W. P.
10. Al-Gamidi, Mansur Ibn Muhammad. 2001. *Al-Sawtiyyat al-‘Arabiyyah.* Al-Riyadh: Maktabah al-Tawbah
11. Al-Jahiz, Abu ‘Uthman ibn Bahar, 1999. *Al-Bayan wa al-Tabyin.* Bairut: Maktabah Dar al-Jil
12. Al-Jundi, Yahyah Mahmud. 1998. *Al-Mufid fi al-Aswat wa al-Tajwid.* Al-Qahirah: W. P.
13. Al-Khamisi, Sa’id. 2018. *Safhan ‘an al-Sawahil: Qasas Qasirah.* Al-Riyadh: Al-Nadi al-Adabi
14. Al-Khamisi, Sa’id. 2018. *Min al-Naqsh ila al-Sahil.* Mazallah al-Antulujia. 11 February.
15. Al-Khuly, Muhammad ‘Ali. 1990. *Al-Aswat al-Lugawiyyah: Al-Nizam al-Sawti li al-Lugah al-‘Arabiyyah.* Urdun, Dar al-Falah

16. Al-Khuly, Muhammad ‘Ali. 1982. *Mu’jam ‘Ilm al-Lugah al-Nazri.* Bairut: Maktabah Lubnan
17. ‘Allam, ‘Abd al-‘Aziz Ahmad, ‘Abdullah Rabi’ Mahmud. 1987. *‘Ilm al-Sawtiyyat.* Makkah al-Mukarramah. W.P.
18. Al-Najjar, Nadiah Ramadan. 2020. *Aswat al-‘Arabiyyah Bain al-Turath wa al-Mu’asarah.* Al-Qahirah: Muassasah Huras al-Dualiyyah.
19. Al-Qamati, Muhammad Munsif. 1986. *Al-Aswat wa Wazaifuha.* Lubnan: Manshurat Jami’a al-Fatih.
20. Al-Shanbari, Hadd ibn Ahmad. 2007. *Al-Nizam al-Sawti li al-lugah al-‘Arabiyyah: Dirasah Wasfiyyah Tadfiqiyyah.* Jami’a al-Qahirah. Markaz al-Lugah al-‘Arabiyyah.
21. Al-Si’ran, Mahmud. 1999. *‘Ilm al-Lugah: Muqaddimah li al-Qari al-‘Arabi.* Al-Qahirah: Dar al-Fikr al-‘Arabi
22. Anis, Ibrahim. 1990. *Al-Aswat al-Lugawiyyah.* Al-Qahirah: Maktabah al-Anjalu al-Misriyyah
23. Abu Husain, Muhammad Mahmud. 2015. *Al-Dars al-Dalali fi Fath al-Bari li Ibn Hajar al-‘Asqalani.* Tanta-Misr: Dar al-Nabigah
24. Bashar, Kamal Muhammad. 1979. *‘Ilm al-lugah al-‘Aamm: al-Aswat.* Al-Qahirah. Dar al-Ma’arif
25. Bashar, Kamal. 1984. *Fi al-Aswat al-Lugawiyyah.* Al-Qahirah: Matba’ah al-Madani
26. Bergstraser. 1929. *Al-Tatawwur al-Nahwiyyah.* Al-Qahirah: Maktabah al-Khanji
27. Dhali’, Muhammad Salih. 2002. *Al-Tajwid al-Qurani: Dirasah Sawtiyyah Fiziyayiyyah.* Al-Qahira: Dar Garib
28. Daud. Muhammad Muhammad. 2001. *Al-‘Arabiyyah wa ‘Ilm al-lugah al-Hadith.* Al-Qahirah: Dar Garib
29. Fatih, Muhammad. 1998. *Fi al-Fikr al-Lugawi.* Al-Qahirah: Dar al-Fikr al-‘Arabi
30. Hasnain, Salah al-din Salih. 1981. *Al-Madkhal ila ‘Ilm al-Aswat: Dirasah Muqaranah.* Al-Qahirah: Dar al-Ittihad al-‘Arabi li al-Tiba’a.
31. Hijazi, Mahmud Fahmi. 1998. *Madkhal ila ‘Ilm al-lugah.* Al-Qahirah: Dar Quba
32. Hilal, ‘Abd al-Gaffar Hamid. 1987. *Aswat al-Lugah al-‘Arabiyyah.* Al-Qahirah: Matba’ah al-Jabalawi.

33. Humaidani, ‘Isa Wadih. 2014. *Fi Al-Sawtiyyat al-Fizyoulujiyyah wa al-Fizyaiyyah.* Urdun: Dar al-Ruwwad-Maktabah al-Muztama’ al-‘Arabi
34. Huwaidi, Khalid Khalil. *Namujaz Insan al-Ithnulujiya al-Sabiri: Qiraa` Abastamalujiyyah fi Marja’iyyat al-Lisaniyyat al-Amrikiyyah.* Majallah Buhuth al-Sharq al-Awsat. V. 7. Jamia’a ‘Aain al-Shams. Markaz Buhus al-Sharq al-Awsat. February 2012
35. Ibn al-Jinni, Abu al-Fath ‘Uthman. W. D. *Al-Khasais.* Bairut: Dar al-Kitab al-‘Arabi
36. Ibn Ya’ish. W. D. *Sharh Mufassal al-Zamakhshari.* V. 1. Bairut: ‘Alam al-Kutub
37. Karidiyyah Hiyam. 2012. *Al-Alsuniyyah: Al-Furu’ wa al-Mabadi` wa al-Mustalahat.* Bairut: W. P.
38. Kashak, Ahmad. 1997. *Min Wazaif al-Sawt al-Lugawi: Muhawalah li fahmi Sarfiyyi wa Nahwiyyi wa Dalaliyyi.* Al-Qahirah. W. P.
39. Khalil, Hilmi. 1988. *Al-Tafkir al-Sawti ‘Inda al-Khalil.* Al-Iskandariyyah: Dar al-Ma’rifah al-Jami’iyyah.
40. Mahmud, ‘Abdullah Rabi’. 1998. *‘Ilm al-Lugah al-‘Amm: Usasuhu wa Manahijuhu.* Al-Qahirah: Dar al-Bashari.
41. Matar, ‘Abd al-‘Aziz. 1985. *‘Ilm al-Lugah wa Fiqh al-Lugah: Tahdid wa Tawdhih.* Qatar: Dar Qutri ibn al-Fujaah
42. Muhammad, Mahmud Zain al-‘Abidin. 1997. *Al-Aswat al-Lugawiyyin wa al-Qurra.* Al-Manufiyyah-Misr: W. P.
43. Nur al-Din, ‘Isam. 1992. *‘Ilm wazaif al-Aswat al-Lugawiyyah: Al-Funulujiya.* Bairut: Dar al-fikr al-Lubnani
44. Qabuha, Mahdi ‘Inad. 2013. *Al-Tahlil al-Sawti li al-Nass.* Urdun: Dar Usama li al-Nashr wa al-Tawzi’
45. Qitaf, Nasima. *Al-Mustalah al-LIsani al-‘Arabi al-Hadith: Marja’iyyatihi.* Majallah al-Qalam. V. 7. No 2.
46. Qutub. Mustafa Salah. 2008. *‘Ilm al-Aswat.* Al-Qahirah: Dar al-Hani li al-Tiba’ah wa al-Nashr
47. Qutub. Mustafa Salah, Hasan Mahmud Nasar. 2008. *‘Ilm al-Aswat.* Al-Qahirah: Markaz Jami’ah al-Qahirah li al-Ta’lim al-Maftuh.
48. Rushdi, Faisal. 2016. *Al-Qass Said al-Khamisi: Al-Ibda’ fi Hadd Jatihi Huwa al-Tahaddi.* Majjalah Thaqafat. 2 July
49. Ramadan, Ramadan Yousuf. 2001. *‘Ilm al-Tashkil al-Sawti: Dirasah Wasfiyyah.* Al-Qahirah: Matba’ah al-Husain al-Islamiyyah

50. Shakir, Tara Farhad. 2013. *Al-Mustawa al-Sawti min al-Zawahir 'Inda al-Zarkashi fi al-Burhan.* Irbad. 'Alam al-Kutub al-Hadith
51. Sibwaih, Jamal ibn Qanbar. 2005. *Al-Kitab.* Al-Qahirah: Maktabah al-Khanji.
52. Tulaimat, Gazi Mukhtar. 2000. *Fi 'Ilm al-Lugah al-'Amm.* Dimashq: Dar Tilas
53. 'Umar, Ahmad Mukhtar. 1997. *Dirasah al-Sawt al-lugawi.* Al-Qahirah: 'Alam al-Kutub.
54. Yatawi, Muhammad. *Al-Marja'iyyah al-Lisaniyyah fi al-Tahlil al-Naqdi li al-Khitab fi al-Usul wa Naqd al-Manahij.* Majallah Siyaqat al-Lugah wa al-Dirasah al-Baiyyinah. V. 3. No 1. April 2018
55. Younisi, Muhammad. *Al-Marja'iyyah al-Lisaniyyah wa Aliyyat al-Iqna'a fi al-Khitab al-Dini.* Majallahal-Khitab wa al-Tawasul. No. 2. Al-Markaz al-Jami'i Bilhaj Bushu'aib. Makhbar al-Khitab al-Tawasuli. Al-Jazair. December 2016

ثانياً: الأجنبيَّة

1. Bertil, Malmberg, Phonetics, New York, 1963, p.62.
2. Hartmann, Dictionary of language and linguistics, p121.

.